29 - أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج ا أضغانهم .

- 30 - ولو نشاء لأريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول وا يعلم أعمالكم .

- 31 - ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا أخباركم .

يقول تعالى : { أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج ا أضغانهم } ؟ أي أيعتقد المنافقون أن ا لا يكشف أمرهم لعباده المؤمنين ؟ بل سيوضح أمرهم ويجليه حتى يفهمه ذوو البصائر وقد أنزل ا تعالى في ذلك سورة فبين فيها فضائحهم ولهذا كانت تسمى الفاضحة والأضغان جمع ضغن وهو ما في النفوس من الحسد والحقد للإسلام وأهله والقائمين بنصره وقوله تعالى : { ولو نشاء لأريناكم فلعرفتهم بسيماهم } يقول ا D : ولو نشاء يا محمد لأريناك أشخاصهم فعرفتهم عيانا ولكن لم يفعل تعالى ذلك في جميع المنافقين سترا منه على خلقه وحملا للأمور على ظاهر السلامة وردا للسرئر إلى عالمها { ولتعرفنهم في لحن القول } أي فيما يبدو من كلامهم الدال على مقاصدهم يفهم المتكلم من أي الحزبين هو بمعاني كلامه وفحواه وهو المراد من لحن القول كما قال أمير المؤمنين عثمان بن عفان Bه : ما أسر أحد سريرة إلا أبداها ا على صفحات وجهه وفلتات لسانه وفي الحديث : " ما أسر أحد سريرة إلا كساه ا تعالى جلبابها إن خيرا فخير وإن شرا فشر " وقد ورد في الحديث تعيين جماعة من المنافقين قال عقبة بن عمرو Bه : خطبنا رسول ا صلى ا عليه وسلّم خطبة فحمد ا تعالى وأثنى عليه ثم قال : " إن منكم منافقين فمن سميت فليقم - ثم قال - قم يا فلان قم يا فلان قم يا فلان حتى سمى ستة وثلاثين رجلا . ثم قال : - إن فيكم أو منكم - منافقين فاتقوا ا " قال فمر عمر Bه برجل ممن سمى مقنع كان يعرفه فقال : ما لك ؟ فحدثه بما قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم فقال : بعدا لك سائر اليوم (أخرجه الإمام أحمد) . وقوله D : { ولنبلونكم } أي لنختبرنكم بالأوامر والنواهي { حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا أخباركم } وليس في تقدم علم ا تعالى بما هو كائن شك ولا ريب فالمراد حتى نعلم وقوعه ولهذا يقول ابن عباس في مثل هذا : إلا نعلم أي لنرى